حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو
كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل نتفكر ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عز رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم
عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون على نية اولى لهم مغفرة
واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه
تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وجيء
نزولا ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا
لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي انتفى علمه بذلك
وهو اللطيف في علمه لخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه
المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء امنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخرى
وتركه وابوالها القادر في السما سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا
ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم

فكيف

فكيف كان نكير انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق
اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات
اجنحتهم ويقبضن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته
انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا باثبوت الطير في الهوا
على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من
مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة
الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم
عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف
دل عليه ما قبله اي ممن يرزقكم اي لا يرزقكم غيره بل لجوا
تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
على وجهه اهوى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في الموصوف والكافر اي ايهما على هوى قل هو الذي انشاكم
خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم
جوابا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)